جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان

قسم اللّغة والأدب العربي

المستوى: ماستر 01- لسانيَّات عَربيَّة

المقياس: علم النَّفس اللُّغويّ

أستاذ المادة: إيمان تيب

البوادر الأولى لنشأة علم النفس اللغوي - واقع علم النفس اللغوي في مؤلفات الباحثين الجزائريين

1-الإرهاصات الأولى لعلم النَّفس اللّغوي

نشأ علم النفس اللغوي (Psycholinguistics)كعلم يجمع بين اللسانيات وعلم النفس لدراسة كيفية اكتساب اللغة واستخدامها وفهمها في العقل البشري. تعود جذور هذا العلم إلى نهاية القرن التاسع عشر، إلا أنه تبلور كمجال مستقل في منتصف القرن العشرين .تتمثل مراحل نشأة وتطور علم النفس اللغوي في الآتي:

1- الإرهاصات الأولى (القرن 19 - مطلع القرن 20)

- ✓ **الجذور الفلسفية** :بدأ الاهتمام بملاحظة اكتساب الأطفال للغة، مثل ملاحظات الفيلسوف الألماني **ديتريش تيدمان** عام 1778.
- ✓ **تجارب نفسية مبكرة** :أجرى علماء مثل **فرانسيس غالتون** تجارب لغوية أولية، وبحث علماء الأعصاب مثل **بروكا** و**فيرنيكي** في مراكز اللغة في الدماغ.
- ✓ **تأسيس اللسانيات الحديثة** :وضع **فرديناند دي سوسير** أسس اللسانيات الحديثة بتمييزه بين "اللغة" (نظام مجرد) و"الكلام" (نشاط فردي)، مما مهد الطريق لدراسة اللغة كظاهرة مستقلة .

2-مرحلة الصياغة والمصطلح(1950 - 1930)

- ✓ **ظهور المصطلح** :ظهر مصطلح "علم النفس اللغوي" لأول مرة كصفة في كتاب **جاكوب كانتور** عام 1936، ثم استخدمه تلميذه **نيكولاس برونكو** عام 1946 بهدف توحيد المناهج النظرية المتعلقة باللغة والنفس.
- ✓ **ندوة جامعة إنديانا :(1953)** تعتبر الولادة الرسمية للعلم؛ حيث التقى علماء النفس واللسانيات (مثل **تشارلز أوسغود** (لدراسة العمليات النفسية وراء السلوك اللغوي، ونتج عن ذلك كتاب "علم اللغة النفسي: مسح للنظرية ومشكلات البحث" عام 1954 .

3-الثورة التشومسكية (الخمسينيات - الستينيات)

- ✓ **تأثير نعوم تشومسكى** :أحدث انقلاباً في المجال بنقده للمدرسة السلوكية، مؤكداً أن اللغة قدرة فطرية لدى الإنسان وليست مجرد عادة مكتسبة بالتقليد.

- ✓ **التحول المعرفي** :انتقل التركيز من دراسة "السلوك اللغوي" الظاهري إلى دراسة "العمليات الذهنية" الداخلية المسؤولة عن إنتاج اللغة وفهمها .

4- **التطور المعاصر (السبعينيات حتى الآن)** يعيش علم النفس اللغوي (اللسانيات النفسية) في الجزائر حراكاً علمياً يتراوح بين التأسيس النظري والتطبيق الميداني، حيث تبرز جهود الباحثين الجزائريين في الربط بين العمليات الذهنية والنظام اللساني .

2- واقع وتطو علم النفس اللغوي في الجزائر

- ❖ **التداخل المعرفي** :يشهد البحث الجزائري تداخلاً واضحاً بين علوم النفس المعرفي واللسانيات، حيث يُدرس كفرع من اللسانيات التطبيقية أو كحقل في علم النفس المعرفي.
- ❖ **المناهج المستخدمة** :يعتمد الباحثون الجزائريون على المناهج الوصفية والتاريخية، مع توجه حديث نحو **المناهج التجريبية** (مثل زمن الرجع والانتباه البصري) لتعميق الطابع العلمي للدراسات.
- ❖ **التحديات** :تبرز إشكالات متعلقة بـ **التعريب** وترجمة المصطلحات، إضافة إلى الفجوة بين الباحثين المطلعين على اللغات الأجنبية والباحثين المتمسكين بالتراث اللغوي القديم .

3- أبرز المؤلفات والباحثين الجزائريين

تتنوع المؤلفات بين المحاضرات الأكاديمية والدراسات التخصصية، ومن أهمها:

- **محاضرات في علم النفس اللغوي** :للدكتور حنفي بن عيسى، ويُعد مرجعاً شاملاً يتناول فيزيولوجية اللغة وآليات تعلمها.
- **علم اللغة النفسي** :للدكتور صالح بلعيد، ويركز على سمات اللسانيات النفسية وحلولها التعليمية.
- **اللسانيات النشأة والتطور** :للدكتور **أحمد مومن**، الذي ساهم في تأصيل الفكر اللساني في الجزائر.
- **جهود عبد الرحمن الحاج صالح** :الملقب بـ "أبو اللسانيات"، والذي أكد على أهمية التلاقح المعرفي بين اللسانيات والعلوم الأخرى كالرياضيات والحوسبة .

4-<u>المجالات البحثية في الجامعة الجزائرية</u>

- **التعليمية** :دراسة دور اللسانيات النفسية في تعليم اللغة العربية واكتسابها لدى الطفل الجزائري.
- **العيادية (الأرطوفونيا)** :الاهتمام بعلاج عيوب النطق واضطرابات اللغة (مثل التأخر اللغوي).
- **التعدد اللغوي** :دراسة الواقع النفسي واللساني للمجتمع الجزائري الذي يتداول الفصحى، العامية، الأمازيغية، والفرنسية .هل تود التعمق في **منهجية بحث** معينة لدى أحد هؤلاء الأعلام .

- توسع العلم ليشمل تخصصات دقيقة مثل **علم النفس اللغوي العصبي**، و**معالجة اللغات الطبيعية**، ودراسة اضطرابات النطق، مستفيداً من التطور في علوم الحاسوب وتصوير الدماغ.